

حرف الحاء

لقد رأيت اليوم نُكْرًا [الوافر]

وأنشد النابغة:

طَوَى كَشْحًا خَلِيلُكَ وَالْجَنَاحَا لَبَّيْنِ مِنْكَ ثُمَّ عَدَا صُرَاحَا⁽¹⁾
دَعَنهُ نِيَّةً عَنَّا قَدْوَفٌ وَعَافَ السَّرَّ فَاثْتَجَعَ الْمِلاَحَا⁽²⁾
أَلَمْ تَكْ دَارُهُ بِمَحَلِّ أَمْنٍ خَصِيبٍ حَيْثُ أَعْرَبَ أَوْ أَرَاَحَا
زِمَاعٌ تَاحَ لِلْمَشْعُوفِ جِينَا وَمَنْ ذَا يَمْلِكُ الْحَيْنَ الْمَتَاحَا
لَبَّيْنِ مَا جَرَتْ لَكَ سَائِنَجَاتِ ظَبَاءِ الْحَلِّ قَابَلَتِ الرُّيَاَحَا⁽³⁾
وَمَرَّتْ بَارِحًا عَثْرُ رَمِيٍّ فَأَسْمَعَكَ الَّذِي بِالْأَمْسِ صَاَحَا
غَرَابٌ فَوْقَ مَذْحَضَةٍ سَحُوقِ رَأَى فَرَحْنِيهِ قَدْ هَلَكَا فَنَاحَا⁽⁴⁾
بِحَسْبِكَ أَنْ سَمِعْتَ وَأَنْتَ جِلٌّ عَلَى الْبَنَاتِ صِرْدَانًا فَصَاَحَا

(1) طوى كشحه: أي انصرف عنه بوجهه.

(2) السَّرَّ والملاح: أرضان معروفتان.

(3) السائجات: جمع سانج، وهي الملتطخة الألوان أو المخططة.

(4) مذحضة: أي مزلقة. سحوق: أي طويلة.

فِإِلَاحِ حَاجَةً فِي صَدْرِ صَبٍّ رَأَى الْأَظْعَانَ بِإِكْرَةٍ فَبَاحَا (1)
 كَأَنَّ الظُّغْنَ حِينَ طَفُونِ ظَهْرًا سَفِينُ الشُّخْرِ يَمَمَتِ الْقَرَاخَا (2)
 قِفَا فَتَبَيَّنَّا أَعْرَبَيْنَاتِ تَوَخَّى الْحَيِّ أَمْ أَمْوَالُ بَاحَا (3)
 كَأَنَّ عَلَى الْحُدُوجِ نِعَاجَ رَمَلٍ زَهَاها الدُّغْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاخَا (4)
 فَبِتْ كَأَنِّي يَسْرُ غَبِينُ يَقْلَبُ بَعْدَ مَا اخْتُلِعَ، الْقِدَاخَا
 أَوِ الثَّمِيلُ التَّزْيِيفُ تَعَاوَزْتُهُ نَدَامَى عَزْبَةٍ فَسَقْنَتْهُ رَاخَا (5)
 أَكْفِكُفُ عَبْرَةٌ غَلَبَتْ عَزَائِي إِذَا نَهْنَهْتُهَا عَادَتْ دُبَاخَا
 فَلَسْتُ بِتَارِكِ ذَكَرِ التُّصَابِي وَمَا قَدْ فَاتَ إِلَّا أَنْ تُرَاخَا (6)
 وَأَكْرَهُ أَنْ يُلَاقِي الْمَرْءَ حَتْفُ وَفِي الْمَكْرُوهِ يَلْقَى الْمُسْتَرَاخَا
 كَغَادٍ رَائِحٍ وَالنَّاسُ هَامٌ وَلَا تُعْفَى الْمَنِيَّةُ مِنَ الْأَخَا
 وَكُلُّ فِتْنَى سَتَشَعْبُهُ شَعُوبٌ وَإِنْ أَثْرَى وَإِنْ لَقِيَ الْفَلَاخَا (7)
 وَقَدْ أَقْرِي الْهُمُومَ إِذَا اغْتَرَّتْنِي زَمَاعًا وَالْمُقْتَلَةَ السَّنَاخَا (8)
 فَأَبْعَثْهَا وَهِيَ صَنِيعُ حَوْلٍ كَرُكْنِ الرَّغْنِ ذِغْلِبَةَ وَقَاخَا (9)

(1) باح: أي أظهر ما في نفسه.

(2) الأال: هو السراب الذي يرى كأنه ماء. الشُّخْرُ: اسم لموضع معروف.

(3) العريتان: اسم لموضع معروف. وكذا لباح: توخى أي تعمد الشيء وتقصدته.

(4) الحدوج: جمع حدج وهو الهودج.

(5) التزيف: الثجل الذي أنزفت عقله الخمرة وأذهبته.

(6) ترأخ: أي ترأخ لذلك.

(7) الفلاح: البقاء.

(8) مقتلة: أي مذلة. الزماع: السرعة. سناخ: أي طويلة.

(9) الوقاح: الصلبة.

عَقَامَ لَمْ يُبَسِّ بِهَا مُبِيسٌ وَلَمْ تَغْقِذْ عَلَى وَدِدِ لِقَاخَا
 فَيَحْمَلُهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ هَمِي تَخَطَّى الْحَزْنَ وَالْبَلَدَ الصُّحَاخَا (1)
 إِلَى مَلِكٍ أَحَابِيهِ بِوُدِّي فَأَمَدَّخَهُ فَأَرْتَجِعُ النَّجَاخَا
 كَأَنِّي حِينَ أَجْهَدُهَا وَكُورِي شَدَّدْتُ بِتَسْعِيهَا لَهَقًا لِيَاخَا (2)
 أَقَامَ بِرِجْلَةِ الْبَقَّارِ شَهْرًا وَشَامَ الْغَيْثِ مِنْ كَثْبٍ فَرَاخَا (3)
 فَبَاتَ كَأَنَّهُ قَاضِي نُدُورِ شَرَى اللَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّبَاخَا
 فَصَبَّحَهُ كِلَابُ بَنِي فُقَيْمِ بِجَنْبِ الرِّذَةِ مِنْ جُدَدٍ كِفَاخَا (4)
 فَلَمَّا أَنْ تَبَيَّنَ ضَارِيَاتِ وَكَلَابًا يَعْنِ بِهِنَّ شَاخَا (5)
 وَأَعْمَلٌ لِلنُّجَاةِ مُخَذَّرَفَاتِ قَوَائِمِ أزدَقَّتْ زَمَعًا صِحَاخَا (6)
 فَهِنَّ شَوَارِعَ يَطْمَعْنَ فِيهِ وَلَوْ تَشْرُكُنَّهُ لَجَرَى سِفَاخَا
 فَلَمَّا أَنْ دَنُونَ لَهُ تَأْيَا وَلَوْلَا بَأْوُهُ لَجَرَى طِمَاخَا (7)
 كُرُورَ الْبَاسِلِ الْبَطْلِ الْمُحَامِي عَلَى عَوْرَاتِهِ كَرِهَ أَنْفِضَاخَا (8)
 فَسُزْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُسِيرٍ ذُغْرِ فَلَمَّا أَنْ بَهَشْنَ الشَّيْحَ شَاخَا (9)

(1) الصُّحَاخ: هي الأرض السهلة وهي ضد الحزن.

(2) الكور: رَحَلَ الجمل. اللحق: هو الثور الأبيض اللون.

(3) رِجْلَةُ الْبَقَّارِ: اسم لموضع. الْكَثْبُ: الْقُرْبُ.

(4) الرِّذَةُ: مكان يكون فيه ماء.

(5) شاح: أي حَذِرَ وأجَدَّ من الهرب. يعن: أي يعترض.

(6) الْمُخَذَّرَفَاتِ: وهي أظلاف غير محددة جيدات.

(7) تَأْيَا: أي تعتمد وقصد أو تمكث وتناول. الْبَأْوُ: الْكَيْبُ.

(8) سر الباسل: الأسد.

(9) سزن: أي وثبن. بهشن: أي تناولن وأخذته. الشيح: الحذر. شاح: أي حذِر.

يقول: لقد رأيتُ اليوم نُكْرًا وللتكراءِ ما حملَ السُّلَاحَا (1)
فأنحى حَدَّ مَعْتَدِلِ طَرِيرِ يَشْكُ بِه التَّرَائِبِ وَالصَّفَاحَا (2)
فغادرهُنَّ مَنغْفَرَا زَهِيْقَا وَآخِرُ مُثَبَّتَا يَشْكُو الْجِرَاحَا (3)
وظَلَّ كَأَنه بِجَمَادِ وَاِفِ بِشِيرُ سَفِينَةَ يُهْدِي رِمَاحَا (4)
وَجَالَ كَأَنه دُرِّي أَخِذِ إِذَا مَا انجَاط عَنه العَينُ لَاحَا (5)
وَلَوْلَا طَعَنَةُ الأَعْدَاءِ شَزْرَا بِمَخْرُوطَيْنِ كَالرُّمَحَيْنِ طَاحَا (6)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حَلُوبَتُهُ وَيَنكُلُ عَلى الأَعْدَاءِ يَغْتَبِقِ القَرَّاحَا (7)

النجاح في التائي [الكامل]

وقال النابغة:

وَدَعَّ أَمَامَةَ إِنْ أَرَدْتَ رِواحَا وَطَوَيْتَ كَشْحَا دُونَهُمْ وَجِناحَا
بِوداعِ لَ مَلِيقِ وَلا مَتَكَارِهِ لا بَل يُعَلُّ تَحِيَّةً وَصَفَاحَا
واهجرهم هَجَرَ الصديقِ صديقَهُ حَتَّى تَلاقِيَهُمَ عَليكَ شِحا

(1) السلاح: هو القرن.

(2) طرير: أي حاذ. الصَّفحة: الجنب.

(3) مثبت: أي أصابته طعنة.

(4) جماد وافي: اسم لموضع.

(5) يريد النجوم التي يكون بنوؤها المطر.

(6) مخروطان: قرنان. طاح: إذ اتاه.

(7) الحلوب: هي الإبل التي تُحَلَب. ينكل: هو الذي يجبن ويغتبق. القراح: الماء المحض.

لا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ والشكّ وهنّ إن نَوَيْتَ سَرَاحًا
 واستَبَقِ وَذَكَ لِلصِّدِيقِ، وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ، مِلْحَاخًا⁽¹⁾
 ضَغِينًا يُدْخِلُ تَخْتَهُ أَحْلَاسَهُ شَدَّ البِطَانَ فَمَا يَرِيدُ بَرَاحًا
 فالرَّفَقُ يُمَنُّ، والأناةُ سَعَادَةٌ، فتَأَنَّ فِي رَفَقِ تَنَالِ نَجَاخًا⁽²⁾
 واليَأْسُ مَمَّا فَاتَ يُعَقِبُ رَاخَةً، ولربّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ دُبَاخًا⁽³⁾

يقولون

[الطويل]

وقال يرثي حِضْنَ بن حذيفة الفزاري:

يقولون: حِضْنٌ، ثم تَأَبَى نفوسُهُمْ؛ وكيف بِحِصْنٍ، والجبالُ جُمُوحُ⁽⁴⁾
 ولم تَلْفِظِ الموتى القُبُورُ، ولم تَزَلْ نجومُ السماءِ، والأديمُ صَحِيحُ⁽⁵⁾
 فَعَمَّا قَلِيلٍ ثَمَّ جَاشَ نَعِيَّهُ فبات نَدِيَّ القومِ وهو يَنُوحُ⁽⁶⁾

(1) القتب: الرُّخْل. الغارب: سنام البعير. الملحاح: هو الذي يكثر الإلحاح في عمله.

(2) للبيت رواية أخرى بلفظ:

والرَّفَقُ يُمَنُّ، والأناةُ سَعَادَةٌ فاستَأَنَّ فِي رَفَقِ تَلَاقي نَجَاخًا

(3) المطعمة: كل ما يؤكَل. الذباح: هو الوجع في الحلق.

(4) يروى البيت بلفظ:

(وكيف بحِصْنٍ والجبالُ جُمُوحُ)

ويريد أنه مات حِضْنٌ، وكيف يموت مثل حصن والجبال على حالها لم تصدّع ولم تنفطر.

(5) الأديم: من الأرض ما يلي وجهها.

(6) جاش: أي ارتفع. الندى: المجلس.